مجلة كلية التربية – جامعة بورسعيد العدد (٤٢) – ابريل ٢٠٢٣م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: ٥٣١٩ - ٢٠٩٠ الترقيم الدولي للنسخة الالكترونية: ٣٢٦٨-٢٦٨٢
الموقع الالكترونى : website : https://jftp.journals.ekb.eg

الصدق البنائي لمؤشر الضغوط الوالدية لأمهات الأبناء المصابون بالتوحد

د. محمود علي موسى
أستاذ علم النفس التربوي المساعد
كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس
Mahmoud_muhanna@edu.suez.edu.eg

د. رانيا سعد بدران البعلي
أستاذ التربية الخاصة المساعد
كلية التربية بالإسماعيلية، جامعة قناة السويس
rania_bishara@edu.suez.edu.eg

تاريـــخ استلام البحـث : ٢١ / ٧ /٢٠٢٢م
تاريـــخ قبول البحـث : ٢٦ / ١٢ /٢٠٢٢م
البريد الالكتروني للباحث :rania_bishara@edu.suez.edu.eg

DOI: JFTP-2207-1228

الملخص

هدفت الدراسة للتحقق من الصدق البنائي لمؤشر الضغوط الوالدية لدى أمهات ذوي أبناء مصابون بالتوحد. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي. قامت الدراسة بترجمة الصورة المختصرة من مؤشر Abidin (1995) التي احتوت على ٣٦ مفردة. تكونت العينة من ٥٦ أسرة ممن لديهم طفل مصاب بالتوحد، واختيرت العينة في ضوء مداخل انتقاء حجوم العينة الصغيرة في البحوث السريرية والنفسية (Kyriazos, 2018; de Winter et al., 2009). استجابت الأمهات على الصورة المختصرة العربية لمؤشر الضغوط الوالدية طواعية بعد عرض الهدف من الدراسة عليهن. قامت الدراسة بالتحقق من استقرار العوامل الثلاث للمؤشر باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي كما افترض واضع النظرية، وقد توصلت النتائج إلى تماسك بعدي الضيق الوالدي والطفل المشكل. استخدمت استراتيجية تحزيم المفردات كمكمل للتحليل التوكيدي، وأسفرت النتائج عن مطابقة حسنة لنموذج العوامل الثلاث، كما تحققت الدراسة من نموذج العامل العام من الرتبة الأولى والثانية باستخدام التحليل التوكيدي باستخدام نموذج المفردات ونموذج الحزم. وتوصلت النتائج إلى مطابقة مقبولة لنموذج العامل العام من الرتبة الأولى اعتمادا على تحليل الحزم. وتحققت الدراسة من نموذج العاملين المؤيد لدراسة Abidin (1983) وقد أكد التحليل الاستكشافي هذا النموذج، ورفضه التحليل التوكيدي، وهذا يشير على رفض الوالدين للتصريح أو الجزم أو الاعتراف بالخلل الوظيفي للتفاعل مع طفلهم، أو بقبول السلوكيات المختلفة الناتجة عن تفاعلات طفلهم.

الكلمات المفتاحية:

مؤشر الضغوط الوالدية، الضغوط لدى أسر الأطفال المصابون بالتوحد.

Structural Validity of the Parental Stress Index (PSI) for Mothers of Autistic Children

ABSTRACT

The main objective of the study is to verify the structural validity of parental stress index short form (PSI-SF) among autism children's mothers. The study depended on analytical descriptive approach. Arabic appreciated version of Abidin's (1995) PSI-SF with 36 item was applicable on 56 mothers which has an autistic child. The sample was chosen according to participants with small sample sizes approaches in clinical and psychological research (Kyriazos, 2018; de Winter et al., 2009). Study verified the factor stability of three-factor model using EFA as the theory supposed. The results revealed that the parental distress and problem child factors are stability using item parceling and CFA strategies. The three-factor model has best goodness-of-fit. The first and second order of the general factor model tested using items and item parceling CFA analysis. The item parceling first order CFA model has accepted fit indices. The study verified the two-factor model according to Abidin's (1983) model. The EFA analysis verified it and CFA analysis refused the model. Despite of the parents refused to their child's handicaps and not to say about their child's abusive behaviors.

KEYWORDS:

parental stress index; stress among autistic child family.

مقدمة وخلفية الدراسة:

لاقى مؤشر الضغوط الوالدية رواجاً في الأوساط العلمية الغربية، لما له من قدرة على إبراز الضغوط التي تتعلق بالعلاقة بين الوالدين والطفل، والضيق الوالدي المتعلق بالدور الوالدي، وخلل العلاقات بين الطفل والوالدين. وحظي المؤشر بالثقة العلمية في أوساط علم النفس التربوي بالأخص مع أولياء الأمور ممن لهم أطفال يعانون من مشكلات تعليمية أو صعوبات تعلم، أو أطفال مهددون بالفشل الأكاديمي بالأخص الأطفال الموهوبين ممن لهم مستويات عالية من الكمالية (Abidin, 1995, 1997; Rani, 2022). وبالرغم من أن النظرية التي صاغ في ضوئها المؤشر قديمة نسبياً (Abidin, 1983)، إلا أن المؤشر يخضع للتطوير والتحسين، ويبقى رواجاً من خلال دخوله إلى مجالات جديدة مثل علم النفس الاكلينيكي (Mert & Hallioglu, 2008; Reitman et al., 2002; Wang et al., 2020)، وعلم النفس الشرعي (Abidin et al., 2006; Abidin et al., 2013). وبالرغم من هذا فقد لاقى المقياس رواجاً كبيراً في مجال التربية الخاصة وهذا نظراً لقدرته التفسيرية العالية ودقته في رصد الضغوط والمعاناة الوالدية (Brookman-Frazee, 2004; Hayes & Watson, 2013; Schwartzman et al., 2021; Zaidman-Zait et al.,2014).

ويرجع السبب في اختيار عينة الدراسة وهي أمهات الأطفال المصابون بالتوحد هي أنه ثمة هناك اتفاق على بعض الأعراض المصنفة لاضطراب طيف التوحد ومنها (اللغة والمهارات التكيفية)، وشبه اختلاف بين الوالدين والمعلمين على بعض الأعراض ومنها السلوكيات المشكلة وأعراض التوحد الرئيسية (Schwartzman, Hardan & Gengoux, 2021). وقد يعاني الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد من مجموعة من الصعوبات الاجتماعية والانفعالية والسلوكية المعقدة التي تثير مخاوف كبيرة لدى الأباء وتولد نوع من الضغوط الوالدية لدى الابوين (Zaidman-Zait, Mirenda, Duku, Szatmari, Georgiades, Volden & Pathways in ASD Study Team, 2014). وقد أجرت دراسة Hayes & Watson (2013) ما وراء التحليل لعشرة دراسات ثبت من خلال نتائجها أن عائلات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد يعانون من القلق الوالدي عن أباء الأطفال العاديين، كما ثبت أن أسر الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد أبلغوا عن قلق أكبر بشكل ملحوظ عن أسر الأطفال الذين يعانون من اعاقات أو اضطرابات أخرى.

وعرفت الضغوط الوالدية بأنها إدراك للصعوبات والمشاعر في عدم القدرة على تلبية متطلبات كونهم أحد الوالدين (Abidin, 1992). ويمكن وصف الضغوط الوالدية بأنها بنية تمثل مزيجاً من الخصائص للوالدين والطفل والأسرة من حيث ارتباطها بتقييم الشخص لدوره أو دورها كوالد أو والدة (Abidin, 1992; McKelvey, Whiteside-Mansell, Faldowski, Shears, Ayoub & Hart, 2009). وأشار Qian, Mei, Tian & Dou (2021) أن الضغوط الوالدية تؤدي إلى سلوكيات سلبية مثل الانضباط الصارم والعقاب، مما يؤدي إلى تفاقم المشكلات السلوكية لدى الأطفال.

وتشير الأدلة (Fonseca et al., 2020; de Maat et al., 2021) إلى تأثير الضغوط الوالدية في خفض سلوكيات الإيجابية لدى الوالدين مثل الدفء والاستجابة، ويرتبط الضغوط الوالدية بمستويات أعلى بالسلوكيات السلبية كفرط التفاعل هذا بغض النظر عن كون الطفل سليم أو يعاني من إعاقات في النمو.

ويعد مؤشر الضغوط الوالدية أحد الصور المستخدمة في البيئات الاجنبية لتقدير الضغوط التي يكتسبها الوالدين سواء من سلوكيات أو تفاعلات الإباء مع أبنائهم، أو من السلوكيات المدركة المشكلة من تفاعلات الأبناء. وقد أطلقت هذا المؤشر لأول مرة عام ١٩٨٣، وتم التحقق منه بنسخة من المقياس تضمنت ١٠١ مفردة، توزعت على بعدين هما: الأبوة وتربية الأبناء (Abidin, 1983)، ثم أعاد Abidin (1995) تقنين هذه النظرية وتوصل إلى صورة مختصرة من مؤشر الضغوط الوالدية Parenting Stress Index-Short Form (PSI-SF). ومن ذلك الحين فقد أصبح المقياس أكثر وراجاً بسبب قلة عدد مفرداته ودقته في عرض وتفسير مشكلات الضغوط الوالدية المرتبطة بالإعاقات العقلية كالتوحد ومتلازمة دوان وغيرها، هو أن هذا المؤشر أصبح ذي سمعة علمية مقبولة في الدراسات السريرية والبحثية. وهو مؤشر يعتمد على التقرير الذاتي ويتكون من ٣٦ مفردة، توزعت على ثلاث مقاييس فرعية هي: الضيق الوالدية Parental Distress، والتفاعل المختل بين الوالدين والطفل، والطفل الصعب أو المعتل (Rivas, Arruabarrena & de Paúl, 2021). ولكن هذا المقياس مطور ليشمل أسر الأطفال حتى سن ١٢ عاماً (Abidin, 1995).

وبالرغم من السمعة التي لاقاها المؤشر في مجال التربية الخاصة والبحوث الاكلينيكية والسريرية، إلا أنه لاقى دعماً غير متوقعاً في البحوث التربوية، فقد ارتبط المؤشر بدراسة مشكلات الضغوط الوالدية التي ترتبط بالدخل المنخفض والتعليم للأبناء، وقد ارتبط بعد الضيق الوالدي بمشكلات الرفض الوالدي من الطفل لوالديه بسبب ظروف الدخل المنخفض خصوصا لدى الفئات المهمشة وغيرها من سكان المناطق النائية كما في دراسة Reitman et al. (2002). لكن الدخل المنخفض كان له التأثير في توقع الإباء للرفض من الأبناء فيما بعد، بالرغم من عدم وجود بوادر لهذه الضغوط لدى الوالدين لأطفال قبل سن المدرسة والرضع مما انعكس على طبيعة البناء وأيد نموذج العاملين كما في دراسة Whiteside-Mansell et al. (2007). بينما أرجع Emam et al. (2021) مسببات الضغوط الوالدية إلى إدراك أقل للدعم الاجتماعي، دور الأصدقاء والأقارب في تكوين الضيق الوالدي والتفاعل المختل بين الوالدين والطفل. بينما أرجعها Rani (2022) إلى القلق المفرط بتوقع الاخفاق وتحديات الدور الوالدي وخلل التفاعل بين الوالدين والطفل كما في أسر المعاقين بصريا والأطفال ضعاف السمع والكلام.

وقد طور (Abidin, 1997; Abidin et al., 2006; Abidin et al., 2013) مقياسه لاستخدامه في أغراض طب الاسرة، وذلك لفرز الوالدين الذين يحتاجون إلى الدعم والرعاية والتدخلات النفسية

الفردية والجماعية، واستخدامه في علم النفس الشرعي، لفرز حالات قضايا الاسرة التي تتسبب في مشكلات سلوك الطفل والانفصال بين الزوجين، أو الخلل الوظيفي للدور الوالدي في بعض المواقف التي تسبب العبء والمسؤوليات على الوالدين والتي ثبت فيها دور البنية الثلاثية في فرز حالات الضغوط الوالدية.

وبالرغم من هذا التطور فيري (Abidin, 1982, 1990, 1992; Abidin & Brunner, 1995; Abidin & Robinson, 2002) أن استخدام مؤشر الضغوط الوالدية بحاجة لتقديم رؤية دينامية لفهم مسببات وطبيعة الضغوط الوالدية وتأثيرها على سلوكيات الإباء والامهات ونتائج سلوكيات الطفل، والادراك الابوي لطبيعة المحفزات التي تسبب خلل التفاعل بين الابن والاباء كالمشكلات الدراسية للأبناء والمشكلات السلوكية والاجتماعية المبلغ عنها بإحالة المعلمين، أو إصابات الأبناء، أو تعرضهم للحوادث.

مشكلة الدراسة:

تضمنت تصنيفات الضغوط الوالدية مؤشراً هاماً يعتمد على تصنيف الضغوط في ضوء العلاقات بين الطفل والدين، والضيق الوالدي وسلوكيات الطفل المشكلة، وقد برز هذا المؤشر كمعيار لفرز الضغوط الوالدية في العديد من التخصصات أبرز في دراسات علم النفس العلاجي لفترة ملاحظة استمرت ٨ أسابيع قبيل استخدام التدخلات العلاجية أو الطبية. وغالبا يلجأ الاسر إلى التدخلات العشوائية المعتادة في سياقات مختلفة (Schwartzman et al., 2021). وتعتمد درجة الضغوط لدى الوالدين على بعض العوامل الشخصية للوالدين، والسلوك المشكل (داخلي كسلوكيات الانسحاب والقلق والخوف، وسلوكيات خارجية مثل الغضب والعدوانية وعدم الامتثال والسلوك المضر بالنفس)، الدعم المتاح للطفل كالخدمات النفسية وخيارات الرعاية للطفل، وأليات المواجهة المناسبة، وشدة الإعاقة الاجتماعية التي يعاني منها الطفل. في حين تبدو مؤشرات الرفاهية للوالدين في تمكين الأسرة، وتوفير نظرة ثاقبة للاستجابات المتباينة للضغوط (Schwartzman et al., 2021; Zaidman-Zait et al., 2014)، وقد أثبتت دراسة Brookman-Frazee (2004) وجود علاقات بين الضغوط الوالدية المرتفعة وانخفاض تمكين الأسرة.

وغالباً تنبع الضغوط الوالدية في الحالة العادية من اختلاف توقعات الأسرة عن موقع الأبناء النسبي بالنسبة لأقرانهم أو أقاربهم، أو شعور الأسرة بالعار الناجم عن سوء توافق أبنائهم المصابين بالتوحد، أو من جراء نظرة الأخرين إلى أبنائه بعين الشفقة، أو الشعور بالاكتئاب نتيجة عدم تحسن أبنائهم. وغالباً يكون الضغوط الوالدية نابعة من التأثيرات التبادلية في التعامل بين الأباء والوالدين، أو خلل التفاعلات السياقية والنمائية، أو سوء الدور الراجع لنقص الدعم الاجتماعي المدرك، أو لسوء فهم طبيعة الابن التي تؤدي إلى تفاقم المشكلات أو استخدام أساليب معاملة والدية تولد تفاعلات للأبناء غير توافقية (Abidin et al., 2006; Abidin et al., 2013; Fonseca et al., 2020; Holy

et al., 2019; Luo et al., 2019; Qian et al., 2021; Schwartzman et al., 2021; Solis & Abidin, 1991). ويرى Qian et al. (2021) أن الضغوط الوالدية تنشأ عن تفاعلات أسرية مكونة من طفلين تحديداً أكثر من العائلات ذات الطفل الواحد، إذ أن الوالدين يتوقعان تصورات من الطفل بإقامة علاقات مماثلة كأخوته في التكيف مع السياق الحالي، كما أن الغيرة الأخوية نتيجة التعامل بتعاطف أكبر مع الطفل المصاب بالتوحد تولد في بعض الحالات سوء العلاقة بين الأشقاء من الأخوات.

أو قد تكون الضغوط الوالدية نابعة من الشعور بالخزي والإحباط نتيجة ظهور مشكلات سلوكية واجتماعية متكررة خصوصاً في الأطفال ذوي المشكلات المتكررة من ذوي صعوبات التعلم بالمدارس أو ذوي الاعاقات أو غيرهم (Abidin, 1995, 1997; Rani, 2022). إلا أن الضغوط الوالدية منبئ ببعض الأعراض اللاحقة لدى الوالدين كانسحاب القلق، الضغوط العائلية التي تنعكس على الأسرة بالانفصال وتفاقم الدور على أحد الوالدين، والتكيف غير الأمن، والعدوان الاجتماعي (Emam et al., 2021, 2022; Holy et al., 2019; Reitman et al., 2002).

ونظراً لزيادة الاهتمام في البحوث النفسية بالدور الوالدي (الأم والأب) في أداء الاسرة ونمو الطفل، فقد أهملت تلك الدور عبر الثقافات، وفي دراسة Gao & Lee (2021) أقيمت في الدول الاسيوية في هونج كونج وتايلاند، وذلك لدراسة تجانس الأداة عبر الثقافات في سياقات اجتماعي وثقافي مختلف، واعتمد على مؤشر الضغوط الوالدية PSI-SF وأشارت نتائج التحليل العاملي توفر مؤشرات مطابقة جيدة لنموذج البنية الثلاثية للعوامل، كما كشفت نتائج الصدق التقاربي والتمييزي أن العوامل الثلاثة كانت مرتبطة بالضيق العام للوالدين (الضيق الوالدي)، والسلوكيات الأبوية التسلطية والاستبدادية والمتساهلة في كلتا الثقافتين، كما أن النتائج أوضحت توفر مقارنة ذات معنى للضغوط الوالدية بين هونج كونج وتايلاند. بينما أكدت Emam et al. (2022) دراسة التي أجريت على البيئة السعودية، والعمانية والقطرية البنية الثلاثية للمؤشر وأعطت طبيعة تفسيرية للضغوط النفسية التي تعاني منها أباء الأطفال ذوي الإعاقة في الدول العربية.

كما أن البنية الثلاثية ثبتت فاعليتها في بعض الثقافات المختلفة ومنها ما أجري في البيئة الاسبانية (Rivas et al., 2021; Solis & Abidin, 1991)، والبيئة الصينية Yeh (Luo et al., 2019; et al., 2001). وبالرغم من هذا ففي مفاضلة بين البنية الثلاثية الابعاد والثنائية للمؤشر فقد ثبت في البيئة الاسبانية تفوق البناء الثلاثي على الثنائي (Solis & Abidin, 1991)، وهذه الدراسة تعارضت مع ما توصلت إلى دراسة Pérez-Padilla et al. (2015) على البيئة الامريكية للأمهات التي تعانين مخاطر الانجاب فقد توصلت فيها الدراسة إلى بناء يدعم البنية الثنائية ضم البعد الأول فيه مفردات بعد الضيق الوالدي، بينما البعد الثاني فقد تشبعت عليه مفردات بعدي خلل التفاعل الوظيفي بين الطفل والوالدين وبعد السلوك المشكل معاً وهو ما يدعم وجهة نظر Abidin (1983).

بينما توصلت دراسة Haskett et al. (2006) التي أجريت على البيئة الامريكية تأييد البنية العاملية الأحادية العامل (العامل العام).

وتوصل Yeh et al. (2001) إلى نسخه مختصرة تتسم بالثبات والصدق في البيئة الصينية، وطبق المقياس على ١٠٠ أم و٤٩ من الإباء من ذوي الاسر التي تحتوي على طفل مصاب بالسرطان. واستخدم التحليل العاملي التوكيدي وحقق مطابقة جيدة للنموذج الثلاثي، ولم يظهر أي فروق بين الجنسين في الأداء على الدرجة لمؤشر الضغوط الوالدي. وتراوح معامل ألفا للأبعاد بين ٠.٧٩ إلى ٠.٨٨.

ودرس Whiteside-Mansell et al. (2007) البناء العاملي للنماذج المتعددة الابعاد (الثنائي والثلاثي والخماسي) على عينة من ذوي الاسر المنخفضة الدخل وبلغ العينة ٩٥٩ واستمرت الدراسة في تطبيقها ٣٧ شهراً لجمع العينة. واستخدم التحليل العاملي التوكيدي وتفوق النموذج خماسي العوامل ثم الثنائي. وأظهر المقياس المكون من عاملين وخمسة عوامل اتساقاً داخليا مرتفعاً.

وتحقق Mert & Hallioglu (2008) من البنية الثلاثية للنسخة التركية لمؤشر الضغوط الوالدية المختصر على عينة من أمهات أطفال مصابون بأمراض القلب الخلقية المترددين على العيادات الخارجية للقلب. تم حساب الثبات باستخدام الاختبار وإعادة تطبيق الاختبار وقد بلغت قيمة الثبات ٠.٧٥، وقد بلغ الاتساق الداخلي للمقياس محسوبا بمعامل ألفا ٠.٨١ و ٠.٧٦ و ٠.٧٨ وحسب الصدق الخارجي للمقياس مع قائمة بيك للاكتئاب وبلغ معامل الارتباط بينهما ٠.٧٧ وكذلك مع قائمة جانك للاكتئاب وبلغ معامل الارتباط ٠.٦٩.

ودرس McKelvey et al. (2009) البنية العاملية للمقياس، واستخدم التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي، واختبر النموذج الثلاثي والذي اظهر عدم استقراراً عاملياً، بينما خلصت الدراسة إلى نموذج ذي العامل العام والعاملين يوفر حلول أفضل من نموذج العوامل الثلاثة. ولم يبد نموذج العاملين (الضيق الشخصي، وضغوط تربية الأطفال) عن فروق عاملية بين استجابات الإباء والامهات.

وتوصل Barroso et al. (2016) على بنية ثنائية للمقياس على عينة بلغت ١٨٥ من الأباء والأمهات الذين يترددان لطلب الرعاية الإكلينيكية لأبنائهم، وقد وصف العاملان تصورات الوالدين لتكيف الطفل، وسلوك الوالدين والطفل الملاحظين. واستخدم Aracena et al. (2016) التحليل العاملي الاستكشافي لمفردات المؤشر الضغوط الوالدية في عينة من دولة تشيلي تكونت من ٣٣٦ ممن يطلبون الرعاية الصحية، وتوصلت الدراسة إلى الوصول لبناء ثلاثي يتوافق مع الإصدار الأصلي وفسر أبعاده الثلاثة ٤١.٤٥% من التباين الكلي لمصفوفة الارتباط، وكان الاتساق الداخلي للمقياس ٠.٩٢ وكانت معاملات ألفا للأبعاد الفرعية هي ٠.٨١ و ٠.٨٩ و ٠.٨٦. كما تم تقدير الصدق التباعدي للمؤشر باستخدام مقياس جولدبرج للصحة العامة وبلغ العلاقة بينهما ٠.٨٦.

ودعمت دراسة Wang et al. (2020) البنية الثلاثية للأباء والامهات لأطفال مصابة بالشلل الدماغي باستخدام التحليل العاملي التوكيدي، كما أكدت الدراسة باستخدام الثبات العاملي factorial invariance عم وجود فروق بين الأباء والأمهات في البنية العاملية للمقياس. وتخطى معامل ألفا للمقياس ٠.٧.

اختبر Rivas et al. (2021) النموذج الثلاثي لبنية المقياس بعد ترجمته إلى اللغة الاسبانية لدى الأمهات ممن يعانين من سلوك ابنائهن دون الثامنة من العمر. وتم دراسة الصدق التقاربي للمقياس والفروق بين المجموعات بين تلك الأمهات وأمهات من عامة المجتمع في الضغوط الوالدية، ولكن لأبناء أسوياء. وقد تمتع المقياس ببنية ثلاثية مطابقة وصدق تقاربي مقبول، كما تم اختبار الفروق بين العينتين وقد كانت الفروق لصالح الأمهات من ذوي الأبناء التي يعانين من سلوك أبنائهن ذوي التوحد. وبالتالي يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

١. ما أفضل نموذج عاملي ينتظم حوله مفردات مؤشر الضغوط الوالدية لذوي الأطفال المصابة باضطراب طيف التوحد، ويكون له طبيعة تفسيرية مناسبة؟
٢. ما درجة الاتساق الداخلي لبنية مؤشر الضغوط الوالدية لذوي الأطفال المصابة باضطراب طيف التوحد؟

أهمية الدراسة: إبراز مؤشر يسمح بالدراسة الاكلينيكية والنفسية في مجال التربية الخاصة وعلم النفس التربوي لقياس الضغوط الوالدية من خلال تفاعلات وسلوكيات الأباء والابناء معاً. ويمكن الاعتماد على نتائج الدراسة الحالية في ضبط انفعالات الوالدين خصوصاً في المواقف الطارئة التي يتعرض فيها الأبناء لمواقف طارئة كالكوارث أو الحوادث التي قد تؤدي إلى عجز. كما أنه يمكن تقديم دورات تعتمد على المنهج السلوكي المعرفي لخفض هذه الضغوطات الوالدية بتعريفهم كيفية التعامل مع السلوكيات والتكيف مع الدور الراهن الذي يتمركز حول الطفل المصاب بالتوحد. كما أن مؤشر الضغوط الوالدية يستخدم بصورة دورية في الدراسات الغربية إلى الآن وعدم استخدامه في البيئة العربية وبالأخص البيئة المصرية، واعتمادا على مقاييس وضعية في ضوء تصور كل باحث في الدراسات النفسية العربية.

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة للتحقق مما يلي:

١. استقرار المفردات على العوامل الثلاثة وتماسك العوامل لمؤشر الضغوط الوالدية، وذلك نتيجة تعريبه من الثقافة الأجنبية إلى العربية، وعليه يدرس الباحثان تماسك البناء في الثقافة العربية المصرية للمقياس.
٢. التحقق من البنية العاملية ثلاثية الابعاد لمؤشر الضغوط الوالدية، في مقابل نموذج العامل العام من الرتبة الأولى.

٣. التحقق من نموذج العاملين لمؤشر الضغوط الوالدية، وقد استخدم التحليل العاملي الاستكشافي في غير محله في التحليل لدراسة مدى ملائمة النموذج نظرياً قبل التحقق من مفرداته توكيدياً.

الطريقة والإجراءات

أولاً: الطريقة: اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الارتباطي، وتصميم الدراسات المستعرضة حيث تناولت الدراسة رصد أراء أحد الوالدين سواء الاب أو الام من كل اسرة طفل تعاني من التوحد حول الضغوط الوالدية سواء في الضيق الوالدي، والتفاعل بين الطفلين وسلوكيات الطفل المشكلة.

ثانياً: المشاركون: تكونت عينة الدراسة من ٥٦ من الامهات، وكانت العينة من أمهات ذوي أسر الأطفال المصابون باضطراب طيف التوحد ممن بلغت متوسط أعمارهن ٣٧.٨ عاما، بانحراف معياري ٥.١٩ عاماً. بينما بلغ متوسط عمر الطفل المصاب بالتوحد ٦.٧٧ عاما بانحراف معياري ٢.٤٩ عاماً. واستندت الدراسة إلى مدخل Kyriazos (2018) في انتقاء أحجام عينات صغيرة لمناسبته لطبيعة البحث بحيث لا تقل العينة عن ٥٠ حالة في حالة التحليل العاملي التوكيدي. وأراء de Winter et al. (2009) التي ترى أن حجم عينة ٥٠ هو الحد الأدنى المعقول لإجراء تحليل عاملي استكشافي للتخلص من محددات التحليل العاملي بدرجة كافية.

ثالثاً: مؤشر الضغوط الوالدية الصورة المختصرة: اعتمد الباحثان على الصورة المختصرة للمقياس لـ Abidin (1995) التي تتكون من ٣٦ مفردة لقياس الضغوط الوالدية والتي توزعت على ثلاثة أبعاد لكل بعد ١٢ مفردة. وكانت الابعاد هي الضيق الوالدي، وخلل التفاعل الوظيفي بين الوالدين والطفل، والطفل المشكل. وقد اعتمد الباحث التقدير الخماسي في ضوء مقياس ليكرت للاستجابة على مفردات المقياس.

رابعاً: إجراءات الدراسة: تم صياغة المقياس في الصورة الالكترونية من خلال منصة Google forms من خلال الرابط التالي: https://forms.gle/LWq4EoU89RV8pzCf8. وقد تم الاستعانة ببعض الزملاء وطلاب دراسات العليا بكلية التربية جامعة قناة السويس من قسم التربية الخاصة ممن يعملون في مراكز لعلاج التوحد وذوي الاحتياجات الخاصة في جمع البيانات. وقد تم استثناء استجابات الوالدين ممن تخطى عمر أبنائهم ١٢ عاماً إعمالاً لمعايير Abidin (1983, 1992, 1995). وقد تم صياغة المفردات بحيث تكون الاستجابة على كل مفردة الزامياً لقبول المقياس، وحتى يمكن التخلص من مشكلة البيانات الغائبة.

خامساً: التحليل الاحصائي: حسب المؤشرات الإحصائية التالية للدراسة:

أ. دراسة استقرار المفردات على العوامل وتماسك بنية المقياس باستخدام تحليل عاملي استكشافي، واختبار النموذج ثلاثي البناء لـ Abidin (1995) في ضوء التحليل العاملي التوكيدي.

ب. نموذج العامل العام باستخدام التحليل العاملي التوكيدي Haskett et al. (2006).

ت. نموذج العاملين وذلك بتقدير التحليل العاملي الاستكشافي لدراسة البنية العاملية لتحقيق الاستقرار للمفردات في ضوء نموذج (Abidin, 1983; McKelvey et al., 2009; Pérez-Padilla et al., 2015)، والتحقق منه باستخدام التحليل العاملي التوكيدي.

نتائج الدراسة وتفسيرها

أولاً: استقرار المفردات وتماسك عوامل بنية مؤشر الضغوط الوالدية:

استخدم الباحثان التحليل العاملي الاستكشافي للتعرف على استقرار المفردات على الابعاد الثلاثة المفترضة في ضوء النظرية. وقد استخدمت طريقة تحليل المكونات الأساسية Principle Component Analysis (PCA). وبتحديد وبدون تحديد عدد العوامل، واستخدام التدوير المائل بطريقة بروماكس Promax مرة أخرى. بالإضافة إلى أن توزيع المفردات على أبعاد غير أبعادها قد يعطي دقة في تفسير الطبيعة الثنائية لبنية المقياس.

أسفرت نتائج التحليل العاملي بدون تحديد لعدد العوامل عن ١١ عامل، وكان العامل الأول مستقطب للمفردات وبلغ الجذر الكامن له ٨.٦ وتراوحت الجذور الكامنة بين ٤.٣ إلى ١.١، وبلغ التباين الكلي المفسر بهذه العوامل ٨٥.٢٨% من التباين الكلي لمصفوفة الارتباط. كما لوحظ تشبع أغلبية المفردات على العامل العام.

اسفرت نتائج التحليل العاملي بتحديد عدد العوامل بثلاثة عن جذور كامنة للعوامل بلغت ٧.٣ و٤.٥ و ٤.٢. وبلغت نسب التباين المفسر للعوامل ٢٠.٢% و١٢.٥١% و١١.٨٠% على الترتيب. وبلغ اجمالي التباين الكلي المفسر ٤٤.٥%. وفيما يلي التشبعات على العوامل الثلاثة.

جدول (١): التحليل العاملي الاستكشافي لمؤشر الضغوط الوالدية على ثلاثة عوامل.

المفردة	العامل الاول	العامل الثاني	العامل الثالث
البعد الأول: الضيق الوالدي بسبب مشكلات ابني في التوافق			
١) اشعر بعدة القدرة في كثي من الاحيان عن معالجة الامور بشكل صحيح			٠.٤٧
٢) أشعر بالتضحية بأكثر مما اتوقع لتلبية رغبات ابنائي		٠.٣٨	
٣) أشعر كأنني مسخر لمتطلبات ابنائي			٠.٧٣
٤) منذ ميلاد ابني لم أستطع القيام بأعمال جديدة ومختلفة			٠.٤٨
٥) منذ ميلاد هذا الطفل لم اقبل على تأدية ما رغبت في أدائه			٠.٥٥
٦) أنا غير راضي عن أخر قطعة ملابس اشتريتها لنفسي		٠.٤٩	
٧) لمنغصات التي تعكر صفو حياتي كثيرة إلى حد ما			٠.٧٣
٨) سبب وجود هذا الطفل اختلاق مشكلات بيني وبين شريك- شريكة حياتي			٠.٧٩
٩) أشعر بالوحدة وأنني بلا أصدقاء	٠.٥٧		
١٠)عندما ذهابي لمناسبة ما أتوقع أن ينغص على هذا الطفل الاستمتاع بها			٠.٣٥
١١)لم أعد اهتم بالناس كما كنت بالسابق	٠.٦١		
١٢)لم اعد استمتع بالأشياء كما كنت استمتع بها سابقا	٠.٦٨		
البعد الثاني: خلل التفاعل الوظيفي بين الوالدين والطفل			
١٣)تصرفات طفلي نادرا ما تشعرني بالارتياح	٠.٦٣		
١٤)أشعر في معظم الاحيان أن طفلي لا يحبني ولا يريد البقاء بجانبي	٠.٣٩		
١٥)يبتسم لي طفلي بقدر أقل مما أتوقع	٠.٥٢		
١٦)عندما أقوم بعمل ما لطفلي فأنني لا أتوقع تقديره لما قمت به			٠.٥١
١٧)عندما يلعب طفلي فإنه لا يكثر من الضحك والقهقهة			٠.٨٠
١٨)لا يستجيب طفلي بنفس السرعة التي يتعلم بها نظيره من الاطفال	٠.٥٤		
١٩)طفلي لا يبتسم بنفس القدر الذي يبتسم به غيره من الأطفال		٠.٦٨	
٢٠)لا يقدر طفلي على أداء ما كنت أتوقع بقدر توقعاتي		٠.٥٦	
٢١)من الصعب أن يتأقلم طفلي مع الاشياء الجديدة ويستغرق وقت أطول		٠.٧٧	
٢٢)شعر بأنني	--	--	--
٢٣)كنت أتوقع أن ينمو مشاعر الدفء والتقارب أكثر مما توقعت وهذا يضايقني		٠.٦٠	
٢٤)في بعض الاحيان يقوم طفلي -لمجرد أن يكون لئيماً- بأفعال تضايقني منه	٠.٦٨		
البعد الثالث: الطفل المشكل			
٢٥)يبدو أن طفلي يبكي ويسبب إزعاجاً أكثر من الاخرين	٠.٦٤		
٢٦)يستيقظ طفلي بمزاج سيء عموماً من نومه	٠.٧٨		
٢٧)أشعر أن طفلي متقلب المزاج ويمكن استثارته بسهولة	٠.٦٣		
٢٨)يقوم طفلي بعمل أشياء تزعجني	٠.٥٩		
٢٩)ردة فعل طفلي تكون قوية جدا إذا حدث شيء لا يحبه	٠.٦٢		
٣٠)يضطرب طفلي بسهولة لأتفه الأشياء	٠.٥٢		
٣١)تنظيم مواعيد نوم طفلي وأكله أصعب مما كنت أتوقع	٠.٦٤		
٣٢)لقد اكتشفت أنه من أجل أن يفعل طفلي شيء ما أو يتوقف عنه لابد من	٠.٥٤		
٣٣)فكر جيداً في عدد الأشياء التي تضايقك في تصرفات طفلك (الصراخ، البكاء، رفض الاستمتاع بالأشياء، .....)	--	--	--
٣٤)بعض أفعال طفلي تضايقني		٠.٤٩	
٣٥)أتضح أن طفلي يمثل عقبة في حياتي أكثر مما كنت أتوقع	٠.٥٠		
٣٦)يتطلب طفلي رعاية أكثر مما يتطلبه الاطفال الاخرين		٠.٥١	

لوحظ من النتائج أن البعد الأول وهو الضيق الوالدي هو بعد مستقر (متماسك في توزيع مفرداته) بينما كانت بعض المفردات متوزعة على أبعاد أخرى مثل المفردة ٢ والتي تنص على "أشعر بالتضحية

بأكثر مما أتوقع لتلبية رغبات أبنائي"، والمفردة ٦ وتنص على "أنا غير راض عن أخر قطعة ملابس اشتريتها بنفسي" والمفردة ٩ وتنص على "أشعر بالوحدة وأنني بلا أصدقاء" والمفردة ١١ "لم أعد أهتم بالناس كما كنت بالسابق"، والمفردة ١٢ "لم أعد استمتع بالأشياء كما كنت بها سابقا". وتعتبر هذه المفردات غير مستقرة بسبب أن ترجمة مسمى البعد قد يعطي صياغات بعيدة عن جوهر تلك المفردات، فهي تصف خلل التوافق نتيجة الضيق الوالدي، وفقدان معنى الحياة.

لوحظ أن مفردات البعد الثاني وهي خلل التفاعل بين الوالدين والطفل تشبعت منها أربع مفردات فقط على هذا العامل وهي المفردات ١٩ و٢٠ و٢١ و٢٣ وهي مفردات المقارنة بين أداء الابن المتوحد بأداء نظيره من الأطفال العاديين. كما أن رفض الوالدين وعدم تقبلهم للاعتراف بالحقيقة، فالتشوه الادراكي لديهم هو سبب تذبذب المفردات بين البعدين الاخرين.

كما كان البعد الثالث بعداً متماسكاً "الطفل المشكل". وكانت تشبعاته متوسطه إلى عالية، فيما كانت المفردة ٣٣ غير متشبعة على أي من الابعاد الثلاثة، وقد استبعدت من التحليل. وجاءت المفردة ٣٤ "بعض أفعال طفلي تضايقني"، و٣٦ "يتطلب طفلي رعاية أكثر مما يتطلبه الأطفال الاخرين"، فقد فهمها الوالدين على أنها خلل وظيفي، وهذا يرجع إلى القصور في الترجمة أو الصياغة التي تتوافق مع هذا البعد. وتقترح الدراسة الصياغات التالية لتلك المفردات: (٣٤) تضايقني بعض الأفعال الروتينية من طفلي إذا بالغ فيها أمام الاخرين، و (٣٦) يرى الأخرون أن طفلي يتطلب رعاية أكثر من الطفل العادي كي يتفاعل.

أما بالنسبة للمفردة ٣٦ "يتطلب طفلي رعاية أكثر مما يتطلبه الأطفال الاخرين" فهي تشبعت على البعد الثاني وهو خلل التفاعل بين الوالدين والطفل، وهذا يشبه مفردات البعد التي استقرت على هذا البعد، والتي تقارن أداء الابن المتوحد بنظرائه من الأطفال في الأداء أو الرعاية.

ثانياً: مصداقية النموذج الثلاثي الابعاد:

أجرت الدراسة اختبار الصدق البنائي للمؤشر في ضوء التحليل العاملي التوكيدي، وذلك بعد عمل تحزيم للمفردات في كل بعد لتقليل الالتواء، وتقليل حجم الارتباطات بين المفردات، وزيادة ثبات الابعاد. ويعرض جدول (٢) الخصائص الوصفية لحزم المفردات داخل الابعاد:

جدول (٢): المؤشرات الوصفية لحزم مفردات الابعاد الثلاثة لمؤشر الضغوط الوالدية.

البعد	الحزمة	المتوسط	التباين	الالتواء	التفرطح	الثبات
الضيق الوالدي	P11	١٢.٠٤	٤.٥٤	٠.٤٣	٠.٦٨	٠.٧٠
	P12	١٢.٥٦	٤.٤٦	٠.٩١	٠.٣٤	٠.٧٠
	P13	٧.٧٧	٢.٨٠	٠.٩٨	٠.٠٣	٠.٧٠
	P14	٨.٠٩	٢.٨٨	٠.٤٦	٠.٩٩	٠.٥١
	P15	٨.٥٣	١.٩٢	٠.٨٦	٠.٠١	٠.٤٤
الخلل الوظيفي في تفاعل الوالدين بالطفل	A21	١١.١٣	٧.٢٨	٠.١٥	٠.٧٢	٠.٧٩
	A22	١٥.٤١	١٠.٥٧	١	١.٣٣	٠.٨٠
	A23	٧.٦٦	٣.٣٩	٠.٣٧	١.٠١	٠.٧٦
	A24	٦.٧١	٥.١٠	٠.٤٢	٠.٥٢	٠.٧١
الطفل المشكل	Z31	١٨.٨٣	١٥.٥٨	٠.٢٠	٠.٩٩	٠.٨١
	Z32	٧.٨٦	٢.٧٥	٠.٠٧	١.٣٢	٠.٧٣
	Z33	٩.٤٦	٤.٩٥	٠.٣٥	٠.٦٩	٠.٦٢

أسفرت النتائج التحليل عن قبول التحليل في ضوء المحك كايزر ماير أولكين لحزم الابعاد الثلاثة والتي كانت على الترتيب ٠.٧٣، و٠.٧٠ و ٠.٧٠ مما يعني مناسبة طبيعة العينة لإجراءات التحليل الاحصائي. كما بلغ نسبة التباين الكلي المفسر للحزم على الابعاد على النحو التالي ٧٥% لبعد الضيق الوالدي، ٧٢.٣% لبعد الخلل الوظيفي للتفاعل بين الوالدين والطفل، و٦٢.٥% لبعد الطفل المشكل.

وأسفرت نتائج التحزيم بالتحليل العاملي عن استبعاد الحزم الرابعة والخامسة من بعد الضيق الوالدي، بينما استبعدت الحزمة الثالثة من بعد الطفل المشكل في ضوء معاملات الثبات ألفا لكل حزمة. وقد حسبت مصفوفة ارتباط بيرسون بين الحزم المتبقية من التحزيم كمدخل لتقدير الصدق العاملي التوكيدي لمؤشر الضغوط الوالدية.

جدول (٣): مؤشرات المطابقة لنموذج العوامل الثلاثة لمؤشر الضغوط الوالدية.

المؤشر	X^2/df	RMSEA	SRMR	GFI	NNFI	PGFI
القيمة	٣	٠.٠١٩	٠.٠١٤	٠.٩٣	٠.٩٠	٠.٨١

أسفرت النتائج عن مطابقة مقبولة في ضوء مؤشرات حسن المطابقة وقد كان مؤشر X^2 سيء المطابقة حيث كانت $X^2(24) = 72.53, p=.000$ دال احصائياً. وقد اسفرت نتائج التحليل عن انتهاك شرط الاعتدالية المتدرجة في بيانات النموذج. وهذا قد يرجع إلى صغر حجم العينة الداخلة في التحليل.

جدول (٤): تشبعات المفردات لنموذج العوامل الثلاثة لمؤشر الضغوط الوالدية.

البعد	الحزمة	التشبع	الخطأ المعياري	قيمة ت
الضيق الوالدي	P11	٠.٣٥	٠.١١	٣.١٠
	P12	٠.٨٧	٠.٢٣	٣.٧٢
	P13	٠.١٨-	٠.١١	١.٦٩-
الخلل الوظيفي في التفاعل بين الوالدين والطفل	A21	٠.٧٣	٠.١٢	٦.٢٦
	A22	٠.٥٣	٠.١٠	٥.٢٣
	A23	٠.٢١	٠.٠٩٣	٢.٢٤
	A24	٠.٤٩	٠.٠٩٩	٤.٩٦
الطفل المشكل	Z31	٠.٨٨	٠.١٤	٦.٠٨
	Z32	٠.٦٦	٠.١١	٥.٨٥

تراوحت قيم تشبعات بعد الضيق الوالدي بين -٠.١٨ إلى ٠.٨٧ واستبعدت الحزمة الثالثة من التحليل، نظرا لتشبعها السالب وقيمتها غير الدالة احصائيا. كما تراوحت قيم تشبعات حزم بعد الخلل الوظيفي في التفاعل بين الوالدين والطفل بين ٠.٢١ إلى ٠.٧٣ وكانت جميعها دال احصائيا. وتراوحت تشبعات بعد الطفل المشكل بين ٠.٦٦ إلى ٠.٨٨ وكانت كلا الحزمتين دالتين. وعليه تصبح مفردات البعد الأول (الضيق الوالدي) هي ٣ و٥ و٩ و١٠ و١١ و١٢. بينما البعد الثاني (الخلل الوظيفي في التفاعل بين الوالدين والطفل) كانت مفرداته هي نفسها مستبعدا منها المفردة ٢٢. وكانت مفردات البعد الثالث (الطفل المشكل) في ضوء هذا التحليل هي نفسها مستبعدا منها المفردتين ٣٢ و٣٦.

جاءت النتائج مؤكده للبنية الثلاثية في المقام الأول وذلك يؤكد دور المؤشر في رصد الضغوط الوالدية التي يعني منها الوالدين كما أكدت دراسات (Abidin, 1997; Abidin et al., 2006; Abidin et al., 2013). ولكن الضغوط التي تم رصدها بهذا المؤشر إنما كانت على الوالدات فحسب، فقد استبعد الباحثان استجابات الوالد لنفس الاسرة، خصوصا وقد لوحظ أن هناك بعض المشكلات العائلية كالانفصال، أو رفض الوالد لمشكلة ابنه، وبهذا فقد حاول الباحثان دور المشكلات الاجتماعية بين الوالدين في إثارة الضغوط الوالدية كما أكدت دراسات (Abidin, 1982, 1990, 1992; Abidin & Brunner, 1995; Abidin & Robinson, 2002; Whiteside-Mansell et al., 2007). كما أن الدراسة حاولت استبعاد الاسر التي تعاني من مشكلات اقتصادية مرهقة سواء في المعيشة أو الدخل أو من يعانون أعباء مالية نتيجة عرض أبنائه على دور الرعاية حتى يحيد مشكلة الدخل المنخفض في تأثيرها على طبيعة البناء والتي تؤدي إلى انكماش عدد العوامل إلى عاملين أو زيادتها إلى خمسة عوامل كما في دراسات (Reitman et al., 2002; Schwartzman et al., 2021; Whiteside-Mansell et al., 2007; Zaidman-Zait et al., 2014). كما جاءت النتائج

مؤيدة لدراسة (Emam et al. 92022 التي أجريت على الوالدين ذوي الأطفال ذوي الإعاقة في البيئة العربية (السعودية وقطر وعمان).

حسب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ لمفردات الأبعاد الثلاث والتي بلغت للأبعاد على النحو التالي: ٠.٦٨ لبعد الضيق الوالدي، و٠.٧٤ لبعد الخلل الوظيفي في التفاعل بين الوالدين والطفل. و٠.٨٣ لبعد الطفل المشكل. ويبرر قيم معاملات ألفا المرتفعة لبعد الخلل الوظيفي في التفاعل بين الوالدين والطفل وكذلك بعد الطفل المشكل هي رفض الوالدين في التصريح بالمشكلات الوظيفية في التفاعل السلوكي للطفل والتي تسبب الضغوط للوالدين، هذا وبالرغم من انعدام معنى الحياة لدى الاسر التي طبقت عليها أداة الدراسة.

ثالثاً: مصداقية نموذج العامل العام:

قام الباحثان بالتحقق من البنية العاملية لنموذج العامل العام بطريقتين: الأولى عن طريق دراسة بنية نموذج العامل العام من الرتبة الأولى. والطريقة الثانية بدراسة العامل العام من الرتبة الثانية (ثلاثة عوامل على عامل عام). وذلك باستخدام برنامج الليزرل ٨.٥١ وبطريقة تحليل اقصى احتمال. وقد استخدم الباحثان طريقة التحزيم بجانب تحليل البنية العاملية اعتمادا على المفردات كمحاولة للتخلص من تحيز البنية، أو بسبب أن البناء الناتج من التحليل في ضوء عدد مفردات مقارب لحجم العينة يعطي نموذج معقد وغير محدد. وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٥): مؤشرات المطابقة لنماذج المفردات ونماذج الحزم للعامل العام لمؤشر الضغوط الوالدية.

نوع النموذج	النموذج	X^2/df	RMSEA	GFI	NNFI	PGFI
نموذج المفردات	رتبة أولى	٢.٨	٠.١٨	٠.٣٧	٠.٠٦	٠.٣٣
	رتبة ثانية	٥.٣	٠.١٨	٠.٣٨	٠.٠٧	٠.٣٢
نموذج التحزيم	رتبة أولى	٢.٩	٠.٠١٩	٠.٩٠	٠.٨٩	٠.٨٢
	رتبة ثانية	٣	٠.٠١٩	٠.٩٠	٠.٨٢	٠.٨١

أسفر التحليل بنموذج المفردات عن سوء مطابقة في ضوء مؤشرات حسن المطابقة. وهذا قد يرجع لتعقد النموذج الداخل في التحليل وسوء التحديد له، حيث تقارب عدد المفردات من حجم العينة تقريبا، مما أدى لتقلص المؤشرات، وزيادة الارتباطات بين المفردات.

أما بالنسبة لنماذج التحزيم فقد كانت مطابقتها مقبولة، إلا في ضوء مؤشرات X^2 وNNFI وكانت مطابقة نموذج العامل العام من الرتبة الأولى أفضل من نظيرتها من الرتبة الثانية. وهذا قد يعطينا تفسيراً أكثر أهمية في أن تفسير مؤشر الضغوط الوالدية يعطي معنى

سيكولوجيا في حالة تفسيره كدرجة كلية بدرجة تعطينا انطباعا عاما عن حجم القيود التي يعاني منها الوالدين. أما الابعاد الداخلية فهي تعطي انطباعا أخر بحجم المعاناة بصورة أكثر تفصيلاً ن حيث الضيق الوالدي الناجم عن التنافر الوجداني، والانفعالات التي يعاني منها الوالدين، وكذلك الخلل الوظيفي الناتج عن طبيعة علاقة الوالدين بطفلهما، كذلك السلوكيات التي تتعلق بالطفل المشكل. كما حسبت الدراسة الثبات للمفردات المكونة للحزم المختلفة التي دخلت في التحليل العاملي التوكيدي وبلغ ثبات المؤشر باستخدام معامل ألفا كرونباخ ٠.٨٧.

رابعاً: مصداقية نموذج العاملين:

حاولت الدراسة التحقق من بنية مؤشر الضغوط الوالدية ذات البنية الثنائية نظرياً التي أيدتها دراسات (Abidin, 1983; Pérez-Padilla et al., 2015) وعليه استخدم الباحثان التحليل العاملي الاستكشافي للتحقق من مدى انتظام المفردات على عاملين أو ثلاثة. واستخدمت طريقة المكونات الأساسية PCA والتدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس وذلك بدون تحديد عدد العوامل التي يستخلص عليها المفردات. وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٦): التحليل العاملي الاستكشافي لمؤشر الضغوط الوالدية على عاملين.

المفردة	العامل الاول	العامل الثاني
البعد الأول: الضيق الوالدي بسبب مشكلات ابني في التوافق		
١) اشعر بعدة القدرة في كثي من الاحيان عن معالجة الامور بشكل صحيح		٠.٤٧
٢) أشعر بالتضحية بأكثر مما اتوقع لتلبية رغبات ابنائي	٠.٤١	
٣) أشعر كأنني مسخر لمتطلبات ابنائي		٠.٧٥
٤) منذ ميلاد ابني لم أستطع القيام بأعمال جديدة ومختلفة		٠.٤٥
٥) منذ ميلاد هذا الطفل لم اقبل على تأدية ما رغبت في أدائه		٠.٤٧
٦) أنا غير راضي عن أخر قطعة ملابس اشتريتها لنفسي	٠.٤٧	٠.٣٩
٧) لمنغصات التي تعكر صفو حياتي كثيرة إلى حد ما	٠.٤٢	
٨) سبب وجود هذا الطفل اختلاق مشكلات بيني وبين شريك- شريكة حياتي		٠.٧٦
٩) أشعر بالوحدة وأنني بلا أصدقاء	--	--
١٠)عندما ذهابي لمناسبة ما أتوقع أن ينغص على هذا الطفل الاستمتاع بها		٠.٣٥
١١)لم أعد اهتم بالناس كما كنت بالسابق	٠.٥٤	
١٢)لم اعد استمتع بالأشياء كما كنت استمتع بها سابقا	٠.٦٢	
البعد الثاني: التفاعل الوظيفي بين الوالدين والطفل		
١٣)تصرفات طفلي نادرا ما تشعرني بالارتياح	٠.٦٨	
١٤)أشعر في معظم الاحيان ان طفلي لا يحبني ولا يريد البقاء بجانبي	٠.٤٨	
١٥)يبتسم لي طفلي بقدر أقل مما أتوقع	٠.٤٨	
١٦)عندما أقوم بعمل ما لطفلي فأنني لا أتوقع تقديره لما قمت به	٠.٣٨	
١٧)عندما يلعب طفلي فإنه لا يكثر من الضحك والقهقهة	--	--
١٨)لا يستجيب طفلي بنفس السرعة التي يتعلم بها نظيره من الاطفال	٠.٥١	

المفردة	العامل الاول	العامل الثاني
١٩)طفلي لا يبتسم بنفس القدر الذي يبتسم به غيره من الأطفال	٠.٧٢	
٢٠)لا يقدر طفلي على أداء ما كنت أتوقع بقدر توقعاتي	٠.٥٣	
٢١)من الصعب أن يتأقلم طفلي مع الاشياء الجديدة ويستغرق وقت أطول	٠.٤٠	
٢٢)شعر بأنني	--	--
٢٣)كنت أتوقع أن ينمو مشاعر الدفء والتقارب أكثر مما توقعت وهذا يضايقني	٠.٤٣	
٢٤)في بعض الاحيان يقوم طفلي -لمجرد أن يكون لئيماً- بأفعال تضايقني منه	٠.٧١	
البعد الثالث: الطفل المشكل		
٢٥)يبدو أن طفلي يبكي ويسبب إزعاجاً أكثر من الاخرين	٠.٧٢	
٢٦)يستيقظ طفلي بمزاج سيء عموماً من نومه	٠.٦٤	
٢٧)أشعر أن طفلي متقلب المزاج ويمكن استثارته بسهولة	٠.٧٠	
٢٨)يقوم طفلي بعمل أشياء تزعجني	٠.٧٠	
٢٩)ردة فعل طفلي تكون قوية جدا إذا حدث شيء لا يحبه	٠.٦٥	
٣٠)يضطرب طفلي بسهولة لأتفه الأشياء	٠.٥٥	
٣١)تنظيم مواعيد نوم طفلي وأكله أصعب مما كنت أتوقع	٠.٦٠	
٣٢)لقد اكتشفت أنه من أجل أن يفعل طفلي شيء ما أو يتوقف عنه لابد من	٠.٥٥	
٣٣)فكر جيداً في عدد الأشياء التي تضايقك في تصرفات طفلك (الصراخ، البكاء، رفض الاستمتاع بالأشياء، .....)	--	--
٣٤)بعض أفعال طفلي تضايقني	٠.٥٠	
٣٥)أتضح أن طفلي يمثل عقبة في حياتي أكثر مما كنت أتوقع	٠.٤٥	
٣٦)يتطلب طفلي رعاية أكثر مما يتطلبه الأطفال الأخرين		٠.٦٢

أفرز التحليل عاملين، بلغت الجذور الكامنة لهما ٨.٥ و ٤.٤ على الترتيب بينما بلغ التباين المفسر للأبعاد ٢٣.٦% و ١٢.٢% بإجمالي تباين كلي مفسر ٣٥.٨%. وهو تباين متدني يجعل هناك شك في الصدق التعميمي لنتائج التحليل أو يدعو للحذر في استخدام المؤشر في الدراسات المستقبلية؛ إذ أن تفسير التباين المفسر له ٣٥.٨% من التباين الكلي وهناك تباين يصل إلى ٦٤.٢% يرجع إلى عوامل أخرى قد تكون الاضطرابات النفسية التي تعانيها الأسر من الضغوط الاقتصادية العالمية أو الركود الاقتصادي الذي أثر على دخل العديد من الاسر أو غيرها من الضغوط البيئية المحيطة بالطفل والمدرسة والعائلة، أو من الضغوط الوالدية نابعة من عوامل أخرى غير الدور الوالدي وتربية الأبناء. وتعد هذه النتيجة مؤيدة لدراسة Pérez-Padilla et al. (2015) التي توصلت إلى البنية العاملية الثنائية للمقياس حيث ضم البعد الأول فيه مفردات بعد الضيق الوالدي، بينما البعد الثاني فقد تشبعت عليه مفردات بعدي خلل التفاعل الوظيفي بين الطفل والدالين وبعد السلوك المشكل معاً وهو ما يدعم وجهة نظر Abidin (1983).

وقد تحقق الباحثان من مصداقية النموذج ثنائي البنية بحزم المفردات بالتحليل العاملي التوكيدي للمقياس وتوصلت النتائج إلى مؤشرات ضعيفة AGFI=.89; GFI=.90;

3 =X^2/df= .82; RMSEA=.20; NNFI= مما يعني سوء البنية العاملية الثنائية في تفسير مؤشر الضغوط الوالدية للوالدين. وحسب الباحثان الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ للأبعاد والتي بلغت قيمتها ٠.٦٨ لبعد الضيق الوالدي، و٠.٨٦ للبعد الثاني المرتبط بتربية الأبناء.

وتؤكد هذه النتيجة ما توصلت إليه التحليل التوكيدي لنموذج العوامل الثلاث من الرتبة الأولى والعامل العام من الرتبة الثانية (ثلاثة عوامل على عامل عام)، حيث أن عدم مطابقة البناء الثنائي مع بيانات العينة قد يكون بسبب عدم قدرة الوالدين في التعبير عن طبيعة الخلل الوظيفي في تفاعلاتهم، والجوانب السلوكية التي تسبب الخلل في التوافق مع البيئة الخارجية للطفل، ورفض ما يمكن الإفصاح عن هذه المعاناة مع أبنائهم، وبالتالي هذا يبرر نجاح البناء من الناحية الاستكشافية، وفشله في التعبير عن بيانات العينة من الناحية التوكيدية. بالرغم من اتفاق النتائج مع الدراسات السابقة. وهذا يفسره قيمة معامل الثبات ألفا للبعد الثاني المرتفعة والتي تعبر عن تباين الإباء في التعبير عن استجاباتهم على هذا البعد.

ويمكن الوصول إلى أن البناء العاملي للمقياس يتحقق بمصداقية في البيئة المصرية، بالرغم من سوء بعض مؤشرات النماذج في التعبير عن الظاهرة، وقد يرجع هذا إلى بعض الفنيات منها صغر حجم عينة التطبيق، أو تعقد النموذج المختبر في التحليل، أو قد يكون بسبب حساسية الظاهرة بالنسبة لأولياء الأمور ورفضهم للتعبير أو التصريح بمشكلات ومعاناة أطفالهم المعانون من اضطراب طيف التوحد، كما أن العينة التي تحصلت عليها الدراسة إنما من متردي مراكز التأهيل النفسي والتوحد لأطفالهم وهذا قد يعكس سريرية البيانات التي تحصلت عليها الدراسة، واستخدام الاستحسان الاجتماعي في التعبير عن استجاباتهم تجاه مفردات ابعاد الخلل الوظيفي في التفاعل بين الوالدين والطفل، والطفل المشكل وهذه النتائج تتفق مع دراسات (Abidin, 1995; Rivas et al., 2021; Schwartzman et al., 2021).

أو قد يكون التباين بين الأبنية في تفسير مؤشر الضغوط الوالدية راجعاً إلى اعتياد الوالدين على الضغوط الناتجة عن تفاعل أبنائهم السلوكية، وتضخم الضغوط والضيق الوالدي نتيجة نظرات الشفقة المدركة في عيون الاخرين من الاهل والاقارب والمجتمع، مما ينعكس على

التأثيرات المتباينة بين الوالدين في التفاعل وهذا قد يتفق ضمنيا مع دراسة Qian et al. (2021).

ويمكن الخروج من النتائج بالعديد من الاستنتاجات وهي:

١. نموذج العوامل الثلاثة يستخدم في المجال الاكلينيكي كما في دراسات (Barroso et al., 2016; Mert & Hallioglu, 2008; Wang et al., 2020; Yeh et al., 2001)، حيث أن الدراسات السابقة التي اعتمدت على النموذج بأبعاده الثلاث ذات خلفية اكلينيكية وهي ما يتعارض ما الدراسة الحالية بنظره سيكولوجية. والتي تنطوي على العديد من العوامل الدخيلة في تفسير الظاهرة التي لا يمكن ضبطها عن طريق الملاحظة، مثل القلق والضغوط والاكتئاب والحالة الاجتماعية للوالدين، والسن، والبيئة، والموروث الثقافي للأسرة، ومستوى التعليم، والمستوى المادي والاجتماعي للأسرة. وهذا يبرره أن الدراسة اعتمدت على عينة غير متجانسة من حيث المستوى المادي، والاجتماعي، ومستوى التعليم.

٢. نموذج العاملين هو النموذج الأمثل في تفسير الظاهرة من وجهة نظر سيكولوجية تعتمد على استجابات العينة على المقياس وهذا ما دعمت به الدراسات (Aracena et al., 2016; McKelvey et al., 2009; Rivas et al., 2021) نتائج الدراسة الحالية، حيث أن اندماج عبارات بعدي الخلل الوظيفي للتفاعل بين الوالدين والطفل، والطفل المشكل هي عبارات متكاملة، ولا يمكن الفصل بينهما، حيث أن توزيع هذه المفردات على ابعاد يجعل العينة المستجيبة ترفض بعضها ضمنيا خلال الاعتراف والقبول بطبيعة المعاناة، وهذا ما جسدته دراسات الصدق التقاربي بدراسة الظاهرة مع بعض المقاييس مثل الضغوط والقلق والاكتئاب وجودة الحياة. أو يستخدم نموذج العاملين في حالة وجود متغيرات ديمغرافية كالدخل الأسري، أو خلل التوقعات، أو تاريخ مرضي للأبناء موضع الرعاية من حوادث أو إصابات مرحلية في مرحلة من مراحل العمر كما أيدت دراسات (Reitman et al., 2002; Schwartzman et al., 2021; Whiteside-Mansell et al., 2007).

وتوصي الدراسة بضرورة اهتمام وزارة الصحة والتضامن الاجتماعي في بروتوكولات التعاون من أجل تقديم برامج توعوية للوالدين، وفي وسائل الاعلام لتقليل نظرات الشفقة والتنمر على أسر بها أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، كما يجب إعطاء برامج سلوكية تخفف تلك الضغوط الوالدية، وتوجيه الوالدين لتحقيق رعاية واحتضان للطفل المصاب بالتوحد، ولتحقيق

الانسجام بين الأخوة بعضهم وبعض، وبين الأبوين والطفل المصاب بالتوحد من ناحية أخرى مما يخفف الضغوط على الوالدين.

محددات الدراسة: تعاني الدراسة من بعض المحددات والمعوقات منها حجم العينة الصغيرة نسبياً، كما أن العينة المجرب عليها من أولياء الأمور رفضت التصريح عنها بأي معلومات ورفضت البعض الأخر الانصياع للاستجابة على أداة الدراسة عند معرفة غرض الدراسة وهذا هو السبب وراء تدني حجم العينة. كما أن الدراسات تناولت أراء الأباء والامهات ممن توصلت إليهم ومعظمهم ميسوري الحال ممن وصلوا لطلب الرعاية لأبنائهم المصابون باضطراب طيف التوحد، وبالتالي فقد أهملت الدراسة ذوي الدخل المتدني من العينة وهذا حتى لا يمكن أن النتائج متحيزة في مسألة الوصول إلى نموذج العاملين من الثلاثة عوامل كما في الدراسات السابقة. وبالرغم من قدم النظرية التي اعتمد عليها لمؤشر Abidin (1983) إلا أنه ما زال يتمتع بالرواج والسمعة العلمية لما له من قوة تفسيرية للضغوط الوالدية. كما تعاني الدراسة من سوء المطابقة في ضوء تحليل النية العاملية اعتمادا على المفردات وذلك بسبب تقارب عدد المفردات وحجم العينة، وهو ما دعا الباحثان لعرض التحليل اعتمادا على حزم المفردات. كما أن من محددات الدراسة حجم العينة الصغير، ولكن استند الباحثان إلى دراسة Kyriazos (2018) التي ترى أنه يمكن استخدام أحجام عينات صغيرة لتحليل دقيق، ولكن ينعكس هذا على مؤشر X2 الذي يتسم بحساسيته.

المراجع

Abidin, R. R. (1982). Parenting stress and the utilization of pediatric services. *Children's health care*, *11*(2), 70-73.

Abidin, R. R. (1983). *Parenting Stress Index*. Charlottesville, VA: Pediatric Psychology Press.

Abidin, R. R. (1990). Introduction to the special issue: The stresses of parenting. *Journal of clinical child psychology*, *19*(4), 298-301.

Abidin, R. R. (1992). The determinants of parenting behavior. *J. Clin. Child Psychol.* 21, 407–412. doi: 10.1207/s15374424jccp2104_12

Abidin, R. R. (1995). *Parenting Stress Index: Professional Manual*. Lutz, FL: Psychological Assessment Resources.

Abidin, R. R. (1997). Parenting Stress Index: A measure of the parent–child system. In C. P. Zalaquett & R. J. Wood (Eds.), *Evaluating stress: A book of resources* (pp. 277–291). Scarecrow Education.

Abidin, R. R., & Brunner, J. F. (1995). Development of a parenting alliance inventory. *Journal of clinical child psychology*, *24*(1), 31-40.

Abidin, R. R., & Robinson, L. L. (2002). Stress, biases, or professionalism: What drives teachers' referral judgments of students with challenging behaviors?. *Journal of Emotional and Behavioral disorders*, *10*(4), 204-212.

Abidin, R. R., Austin, W. G., & Flens, J. R. (2013). The forensic uses and limitations of the Parenting Stress Index. In *Forensic uses of clinical assessment instruments* (pp. 362-395). Routledge.

Abidin, R., Flens, J. R., & Austin, W. G. (2006). The Parenting Stress Index. In R. P. Archer (Ed.), *Forensic uses of clinical assessment instruments* (pp. 297–328). Lawrence Erlbaum Associates Publishers.

Aracena, M., Gómez, E., Undurraga, C., Leiva, L., Marinkovic, K., & Molina, Y. (2016). Validity and reliability of the Parenting Stress Index Short Form (PSI-SF) applied to a Chilean sample. *Journal of Child and Family Studies*, *25*(12), 3554-3564.

Barroso, N. E., Hungerford, G. M., Garcia, D., Graziano, P. A., & Bagner, D. M. (2016). Psychometric properties of the Parenting Stress Index-Short Form (PSI-SF) in a high-risk

sample of mothers and their infants. *Psychological assessment, 28*(10), 1331.

Brookman-Frazee, L. (2004). Using parent/clinician partnerships in parent education programs for children with autism. *Journal of Positive Behavior Interventions, 6*, 195–213.

de Maat, D. A., Jansen, P. W., Prinzie, P., Keizer, R., Franken, I. H. A., and Lucassen, N. (2021). Examining longitudinal relations between mothers' and fathers' parenting stress, parenting behaviors, and adolescents' behavior problems. *J. Child Fam. Stud.* 30, 771–783. doi: 10.1007/s10826-020-01885-0.

de Winter, J. C., Dodou, D. I., & Wieringa, P. A. (2009). Exploratory factor analysis with small sample sizes. *Multivariate behavioral research, 44*(2), 147-181.

Emam, M. M., Al-Hendawi, M., & Gaafar Ali, D. (2021). Parenting stress and life satisfaction in families of children with disabilities: the mediating effect of social support in three Arab speaking countries. *Journal of Family Studies*, 1-19.

Emam, M. M., Al-Hendawi, M., & Gaafar Ali, D. (2022). Stress in families of children with disabilities: An examination of the parenting stress index–short form (PSI-SF) in three Arab Countries. *International Journal of Mental Health*, 1-20.

Fonseca, A., Moreira, H., and Canavarro, M. C. (2020). Uncovering the links between parenting stress and parenting styles: the role of psychological flexibility within parenting and global psychological flexibility. *J. Context. Behav. Sci.* 18, 59–67. doi: 10.1016/j.jcbs.2020.08.004

Gao, X., & Lee, K. (2021). Factorial Structure and Cross-Cultural Invariance of the Parenting Stress Index-Short Form in Hong Kong and Thailand. *Frontiers in Psychology, 12*, 1319.

Haskett, M. E., Ahern, L. S., Ward, C. S., and Allaire, J. C. (2006). Factor structure and validity of the parenting stress index-short form. *J. Clin. Child Adoles. Psychol.* 35, 302–312. doi: 10.1207/s15374424jccp3502_14

Hayes, S., & Watson, S. (2013). The impact of parenting stress: A meta-analysis of studies comparing the experience of parenting stress in parents of children with and without autism spectrum disorder. Journal of Autism and Developmental Disorders, 43, 629–642.

Holly, L. E., Fenley, A. R., Kritikos, T. K., Merson, R. A., Abidin, R. R., & Langer, D. A. (2019). Evidence-base update for

parenting stress measures in clinical samples. ***Journal of Clinical Child & Adolescent Psychology*****,** ***48*****(5), 685-705.**

Kyriazos, T. A. (2018). Applied psychometrics: sample size and sample power considerations in factor analysis (EFA, CFA) and SEM in general. ***Psychology*****,** ***9*****(08), 2207.**

Luo, J., Wang, M.-C., Gao, Y., Zeng, H., Yang, W., Chen, W., et al. (2019). Refining the parenting stress index–short form (PSI-SF) in Chinese parents. ***Assessment*** **28, 551–566. doi: 10.1177/1073191119847757**

McKelvey, L. M., Whiteside-Mansell, L., Faldowski, R. A., Shears, J., Ayoub, C., & Hart, A. D. (2009). Validity of the short form of the parenting stress index for fathers of toddlers. ***Journal of Child and Family Studies*****,** ***18*****(1), 102-111.**

Mert, E., & Hallioglu, O. (2008). Turkish version of the parenting stress index short form: a psychometric study. Turkiye Klinikleri Journal of Medical Sciences, 28, 3

Pérez-Padilla, J., Menéndez, S., and Lozano, O. (2015). Validity of the parenting stress index short form in a sample of at-risk mothers. ***Eval. Rev.*** **39, 428–446. doi: 10.1177/0193841X15600859**

Qian, G., Mei, J., Tian, L., & Dou, G. (2021). Assessing Mothers' Parenting Stress: Differences Between One-and Two-Child Families in China. ***Frontiers in Psychology*****,** ***11*****, 3699.**

Rani, P. (2022). Parenting stress among parents of visually impaired children and speech and hearing-impaired children. ***The Pharma Innovation Journal, 11*****(5), 1476- 1478.**

Reitman, D., Currier, R. O., & Stickle, T. R. (2002). A critical evaluation of the Parenting Stress Index-Short Form (PSI-SF) in a head start population. ***Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology*****,** ***31*****(3), 384-392.**

Rivas, G. R., Arruabarrena, I., & de Paúl, J. (2021). Parenting Stress Index-Short Form: Psychometric properties of the Spanish version in mothers of children aged 0 to 8 Years. ***Psychosocial Intervention*****,** ***30*****(1), 27-34.**

Schwartzman, J. M., Hardan, A. Y., & Gengoux, G. W. (2021). Parenting stress in autism spectrum disorder may account for discrepancies in parent and clinician ratings of child functioning. ***Autism*****, 1362361321998560.**

Solis, M. L., & Abidin, R. R. (1991). The Spanish version parenting stress index: A psychometric study. *Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, 20*(4), 372-378.

Whiteside-Mansell, L., Ayoub, C., McKelvey, L., Faldowski, R. A., Hart, A., & Shears, J. (2007). Parenting stress of low-income parents of toddlers and preschoolers: Psychometric properties of a short form of the Parenting Stress Index. *Parenting: Science and Practice, 7*(1), 26-56.

Yeh, C. H., Chen, M. L., Li, W., & Chuang, H. L. (2001). The Chinese version of the parenting stress index: a psychometric study. *Acta Paediatrica, 90*(12), 1470-1477.

Zaidman-Zait, A., Mirenda, P., Duku, E., Szatmari, P., Georgiades, S., Volden, J., & Pathways in ASD Study Team. (2014). Examination of bidirectional relationships between parent stress and two types of problem behavior in children with autism spectrum disorder. *Journal of autism and developmental disorders, 44*(8), 1908-1917.